الفصل الخامس

الـــــدافعيـــة
Motivation

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الخامس

الدافعية Motivation

إن كل سلوك يقف وراءه سبب أو مجموعة أسباب وهذه الأسباب هى التى تعطي للسلوك شكله النهائي الذي يجعلنا نحكم عليه بعد أن نفهمه ونفسره، هذه الأسباب فى واقعها هي الموجهات التى تعلب دوراً مهماً فى السلوك. لذلك ينبغي لكل دارس للسلوك أن يعود لهذه الموجهات والمحركات فيدرسها وهذا يتطلب منه أن يعرف شيئاً عن حالة الفرد الداخلية لاسيما ميوله واتجاهاته وحاجاته وعلاقاتها بالموقف السلوكي لأن دراسة منبهات البيئة الخارجية وحدها لا يكفي بل لابد من معرفة تأثيرها على الجهاز العصبي، وهذا يتطلب أن ندرس الدوافع لأن أسباب السلوك تكمن فى الدوافع مع خبرات التعلم بالطبع وتغيرات النضج وقبل الدخول فى تفاصيل الموضوع لابد من الوقوف على بعض المصطلحات الضرورية لكي نفهم الدوافع فهماً صحيحاً .

- **بعض المصطلحات المتعلقة بالدافعية :**

هناك عدد من المصطلحات المترادفة والمتشابهة تحمل معنى الدافع لكنها قد تختلف معه فى بعض الجوانب لذلك لابد من توضيحها **لنتمكن من تمييزها عن الدافع من هذه المصطلحات :**

1- المنبه أو المثير Stimulus :

هو قوة داخلية أو خارجية تحيل الدافع من حالة الكمون إلى حالة النشاط وعندها يصبح الفرد فى حالة من الضيق والقلق والتوتر والانفعال.

2- الباعث Drive :

هو مثير داخلي يتمثل فى الحاجات وخارجي يتمثل فى الحوافز، وقد يكون الباعث إيجابياً يجذب الفرد إليه كالملابس المختلفة أو النجاح والتقدم، أو أن يكون سلبياً يدفع الفرد لتجنبه والابتعاد عن عواقبه كالقوانين الرادعة والأعراف الاجتماعية.

3- الحـــاجة Need :

هي حالة من النقص والعوز والافتقار واختلال التوازن، وتقترن بنوع من التـوترات التى ما تلبث أن تزول متى تحققت الحاجة وزال النقص. والحاجـة أمـر ضـروري للكائن الحي لأنها تساعده على البقاء والتكيف مع البيئة التى يعيش فيها، ورغـم أن هناك حاجات عديدة يشترك فيها أفراد الجنس البشري كالحاجة إلى الطعام والشـراب والراحة بعد التعب والنوم وإفراغ الفضلات ، إلاّ أن لكل فرد عاداته وطرقه الخاصـة التى يشبع بها هذه الحاجات والتى تعد بعض سماته الشخصية .

4- الحـــافز Incentive :

هو وسيلة أو أداة مادية أو معنوية تقدمها البيئة المحيطة بالإفراد لمسـاعدتهم فـى الوصول بدوافعهم إلى غاياتها إشباعاً لحاجاتهم .

5- الرغـــبة Desire :

محرك أو موجه يشعر الفرد بغايته أو هدفه الذي يرضى حاجة لديه ، كالرغبـة فـى قراءة كتاب ، أو الرغبة فى السفر وغير ذلك .

6- الهـــدف Goal :

هو الغاية النهائية التى يتوجه إليها السلوك بقصد إشباع الدافع، وغالبـاً مـا يكـون الهدف خارجياً يعمل الفرد ما باستطاعته للوصول إليه، كما أن الهدف يسـهل علينـا فهم سلوك الكائن الحي وتفسيره كما أنه من الخصائص الأساسية التى تميز سـلوك الكائنات الحية عن حركة الجمادات .

7- الغـــرض Purpose :

هو المقصد والغاية الذهنية التى يتصورها الفرد فيسعى إلى بلوغها أو أنه يتحاشـاها عندما يرى أن الوصول إليها يسبب له الأذى أو الضرر.

8- الـدافـــع Motive :

هو قوة داخلية، جسمية أو نفسية دائمية أو مؤقتة تدفع الإنسان للقيام بسلوك معـين حيث تقوم بتوجيه هذا السلوك وتنشيطه فى مواقف وظروف معينة وتستمر فى عملية التنشيط هذه إلى أن تصل به إلى درجة الإشباع وتحقيق الهدف.

- **خصائص الدافعية** :

1- أن الدافع يعمل كمحرك داخلي للسلوك ووجود هذا المحرك ضروري لتوجيه السلوك نحو هدف معين ويعد نقطة البداية التى لابد لها من أن تصل إلى هذه وإلاّ فإن الفرد يظل يواجه مشكلة أرضاء الدافع ويستمر من أجل إيجاد وسيلة أو سبيل لحلها .

2- أن الدافع وهو يعمل قد يأخذ طابع الفعل الشعوري واللاشعوري .

3- أن الدافع يبقى كامناً ولا يعمل إلاّ إذا أُستشير فى موقف معين عندها ينتقل من حالة الكمون إلى حالة الحركة والعمل .

4- قد تكون مثيرات الدافع داخلية فى جسم الإنسان أو خارجية فى البيئة المحيطة به.

5- يرتبط الدافع ارتباطاً وثيقاً بالانفعال فلكل دافع انفعال يصاحبه طيلـة فتـرة عملـه ونشاطه .

6- إن الدافع هو تكوين فرضي أو تصور ذهني مجرد ولكن يمكن الاستدلال عليـه مـن خلال السلوك المثار .

7- قد تستغرق الفترة التى يعمل فيها الدافع وقتاً قصيراً وعندها يكون مؤقتاً أو قد يأخذ وقتاً طويلاً فيصبح دائمياً.

- **وظـــيفة الدافـــع** :

الدافع مفهوم افتراضي Hypothetical Construct أى أنـه قـوة جسـمية أو نفسية نستدل عليها من خلال السلوك الصادر عنها فهذه القوة هى التى تثير السلوك فى ظروف معينة وتستمر معه حتى يصل إلى الهدف المطلوب ويتحقق الهدف .

obeikandl.com

- **وانطلاقاً من ذلك يمكننا أن نشخص ثلاث وظائف أساسية للدوافع هي :**

1- أن الدافع يحرك السلوك ويحرر الطاقة الانفعالية داخل الفرد من أجل تنشيط هذا السلوك وينقله من حالة الاستقرار والكمون إلى حالة من الحركة والنشاط والديناميكية .

2- بعد أن ينطلق الدافع يحدد الوسائل التى توصله إلى الهدف المطلوب ومن ثم يقوم بتوجيه السلوك بواسطة هذه الوسائل بعد أن يعزل ويهمل كل المواقف التى لا تقع فى بؤرة البحث والاهتمام ويصبح التركيز على موقف محدد هو الهدف المطلوب.

3- تستمر الحركة ويستمر التنشيط مادامت الحاجة قائمة ويبقى الدافع محافظاً على ديمومة السلوك إلى أن يصل الهدف ويتم الإشباع عند ذلك يخف التوتر ويتلاشى ويعود الدافع إلى حالة الاستقرار والكمون بانتظار حاجة جديدة وتوتر جديد ونشاط أخر جديد وهكذا .

obeikandl.com

نظريات الدوافع

أثارت الدوافع اهتمام عدد غير قليل من علماء النفس والباحثين باعتبارها الأساس في دراسة السلوك الإنساني وأن دراسة أو تعديل أو تغيير السلوك لا يمكن أن يتم دون معرفة الأسباب التى تكمن وراءه أو الدوافع التى تسببت فيه، لذلك فقد ظهرت نظريات عديدة تناولت هذا الموضوع، وفيما يأتي عرض لبعضها.

1-نظرية الغرائز Insticts Theory:

وتسمى أيضاً بالنظرية الغرضية Purpose Theory وهذه النظرية قدمها العالم الاسكتلندي وليم مكدوجل Mc Dougall الذي افترض وجود رغبات وحاجات ودوافع أولية عند الإنسان تنشأ من حياته الفطرية وقد أسماها بالغرائز وهذه الغرائز هى استعداد فطري أي أنها موروثة ورغم أنها موجودة لدى أفراد الجنس البشري بشكل مشترك إلاّ أنها تتأثر بعوامل الذكاء والبيئة من حيث تعديل مظاهرها أو طريقة إشباعها، وقد أعد مكدوجل قائمة اشتملت على أربعة عشر غريزة أساسية هي (الخوف ، المقاتلة، النفور ، الوالديه، الجنسية ، الاستطلاع ، الخضوع والاستكانة ، التجمع ، البحث عن الطعام ، التملك ، الحل والتركيب ، حب السيطرة ، النوم ، الضحك).

وبسبب من الانتقادات الكثيرة التى وجهت إليه فقد قام بتعديل آراءه هذه وتجنب ذكر كلمة غريزة وقرر أن الطبيعة البشرية تتكون من استعدادات طبيعية وقوى أو حوافز نظرية، فالاستعدادات الطبيعية منها ما يغلب عليه الميل أو النزوع إلى العمل ومنها ما هو إدراكي أو عقلي، أما القوى الفطرية فهى ما أطلق عليه من قبل الغرائز وقد أضاف إليها: البحث عما يريح النفس، النوم عند الشعور بالتعب والميل إلى الهجرة والتنقل.

• **ولقـــد وجهت إلى نظرية الغرائز انتقادات كثيرة منها** :

1- يرى بعض المنتقدين أن فكرة الغرائز فكرة وهمية مادامـــت غيـــر قابلـــة للفحـــص والقياس والتجريب، فهي مجرد مصطلح يثير المشكلة ولا يحلها لأن هذا المصـــطلح يفكك النفس إلى أجزاء أو أقسام منعزلة عن بعضها وهذا الطرح غيـــر مقبـــول لأن النفس هى وحدة متكاملة ومتداخلة الأجزاء ويصعب تجزئتها ودراسة كل قسم منهـــا بشكل منفصل عن الأجزاء الأخرى.

2- أن مفهوم الغرائز يمكن أن يكون صالحاً لتفسير سلوك الحيوان أكثر من صـــلاحيته لتفسير سلوك الإنسان الذي يمتلك منظومة فكرية مقعدة يصعب تحليلها وتفســـيرها وفق فكرة أو مفهوم الغرائز فقط.

3- أغفلت هذه النظرية أثر الدوافع اللاشعورية فى تحريك السلوك وتفسيره .

4- هذه النظرية تقرر أن لكل غريزة انفعال يصاحبها ، وهو الذي يميـــز بـــين غريـــزة وأخرى ، فيما تشير الوقائع أن الانفعال قد لا يكون ضرورياً لنشاط الغريـــزة وفـــى بعض الأحيان قد لا يظهر الانفعال إلاّ بعد إعاقة الغريزة أو تعطيلها .

2-النظرية السلوكية Behaviourism Theory :

هذه النظرية تنظر إلى الإنسان وكأنه آلة تستجيب للمنبهات المحيطة بهـــا وحســـب فليس فى مفاهيم هذه النظرية شئ أسمه الاستعدادات الفطرية الموروثة التـــى تـــدفع الفرد للسلوك والتصرف ، ومن وجهة نظر هذه النظرية أن الغرائز التـــى قـــال بهـــا مكدوجل وجماعته ما هي إلاّ سلسلة من الانفعالات المنعكسة لا غـــرض محـــدد لهـــا ولا دافع يوجهها نحو الهدف .

وتتحدث هذه النظرية عن الانفعالات الفطرية التى هى من وجهة نظرها ثلاث انفعالات فقط هي (الخوف والغضب والمحبة) أما الانفعالات الأخرى فهى انفعالات مكتسبة يتعلمها الإنسان من خلال حياته اليومية المتطورة وباختصار شديد فإن هذه النظرية ركزت على

مفهومي المنبه Stimulus والاستجابة Response وأظهرت أن العلاقة بينهما آلي وتلقائي فلا استجابة من غير منبه ولا منبه إلاّ وتعقبه استجابة، وبهذا فقد جردت هذه النظرية الفرد من حالته النفسية ومن مشاعره الداخلية، **لذلك فقد وجهت إليها انتقادات عديدة منها :**

1- إن الفعل المنعكس الذي جاءت به هذه النظرية عمل يقوم به عضو واحد من أعضاء الجسم أما الفعل الفطري، فهو مركب قد يدفع الجسم كله للاستجابة باعتباره وحدة كلية متماسكة الأجزاء.

2- إن الأفعال المنعكسة -كما هو معروف - تحدث بشكل لا إرادي في الغالب بينما الفعل الفطري يصحبه شعور وتشترك الإرادة في إحداثه .

3- لان الفعل المنعكس لا إرادي لذلك فلا يمكن التدخل فيه أو تعديله بينما الفعل الفطري بالإمكان تعديله وتطويره وتغيير اتجاهه.

4- في الأفعال المنعكسة ليس هناك شعور يحفز الفرد لبلوغ هدفه بينما في الفعل الفطري هناك شعور يدفع الفرد ويحفزه لبلوغ هدف ما.

3-نظرية المجال Field Theory :

هذه النظرية ترى أن سلوك الفرد لا يمكن فهمه إلا من خلال مجاله الكلي الذي يتألف من ثلاث عناصر تؤلف مع بعضها **وحدة كلية متفاعلة وهي:**

1-البيئة الواقعية للفرد من الناحيتين المادية والاجتماعية.

2-الحالة النفسية والجسمية .

3-خبرات الفرد السابقة .

فعندما يحدث خلل أو تغيير أو اضطراب في أحد هذه العناصر فإن ذلك سينسحب على بقية العناصر فيختل توازن هذه الوحدة الكلية المنسجمة مما يؤدى إلى اختلال شعور الفرد الذي يظهر بشكل قلق أو توتر أو انفعال يدفعه للتخلص من هذه التوترات ليعيد إلى

نفسه توازنها ضمن إطار المجال الذي يعيش فيه وعندما يستمر الاختلال ولا يتمكن الفرد من إعادة التوازن المطلوب فإنه يتعرض للأذى الذي قد يصل به إلى الموت لذلك فإن الدافع من وجهة نظر هذه النظرية هو حالة من التوتر التى تثير السلوك وعندما ينتبه الإنسان إلى مصدر هذا التوتر وما يجب أن يفعله للتخلص منه عند ذلك يصبح الدافع شعورياً ، أما إذا شعر بالضيق والتوتر ولم يعرف مصدر ذلك فعند ذلك يصبح الدافع لا شعورياً.

وقد وجه نقد إلى هذه النظرية بسبب تصويرها سلوك الإنسان على أنه يحركه دافع واحد في حين أن أغلب السلوك قد تحركه دوافع عديدة. وفضلاً عن ذلك فإن نقداً آخر قد وجه إلى هذه النظرية التى ترى أن كل سلوك يستهدف إزالة التوترات إذ أن هذا الرأي لا يلقي الضوء على طبيعة الدوافع أو شدتها أو مدى تداخلها كما أنه لا يفيد في تحليل السلوك وتفسيره.

4-نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory :

وتسمي أيضاً نظرية (فرويد frued 1856 _1839) الطبيب النمساوي الذي اهتم بدراسة نمو الشخصية واستمراريتها وأكد على خبرات الطفولة المبكرة وبالخصوص علاقة الطفل بوالديه وركز بشكل أساسي على مفهوم اللاشعور عند الإنسان واعتبره مصدراً للصراعات النفسية والاضطرابات العقلية .

وفيما يتعلق بالدوافع أشار فرويد إلى وجود دوافع أولية تحرك السلوك الإنساني، وهذه الدوافع عامة يشترك فيها أفراد الجنس البشرى جميعاً كما بيّن أيضا أن هناك غريزتين أساسيتين لدى كل فرد هما غريزتي الحياة life instict وأسماها Eros وغريزة الموتDeath Instict وأسماها Thanatos وهاتين الغريزتين مصدرهما الحاجات العضوية والعمليات البيولوجية في الجسم. ويمكن التدليل على غريزة الحياة من خلال ما يدفع الفرد إلى البناء والإبداع ومواصلة الحياة بحب ونشاط وهذه الغريزة تتمثل في البحث عن الطعام والشراب وممارسة الأفعال البناءة والهرب من مكامن

الخطر ، أما غريزة الموت فيمكن التدليل عليها من خلال ما يدفع الفرد للهدم والتدمير والعدوان على النفس أو على الغير وفي الإفراط و السهر والتدخين وكل ما من شأنه أن يضر بالبدن .

وقد أكد فرويد كثيراً على الغريزة الجنسية فهي من وجهة نظرة تشتمل على كل الدوافع والرغبات التى تهدف إلى تحقيق اللذة الحسية بمختلف صورها فكل لذة كما يقول فرويد هي لذة جنسية في حقيقتها وكل نشاط يقوم به الفرد إنما يهدف من وراءه إلى التخفيف من توتراته الجسمية أو الانفعالية إرضاءاً للغريزة الجنسية .

كذلك فإن فرويد قد عزى الأمراض النفسية والأحلام الليلية وظهور العصاب لدى بعض الناس أو تمكن القلق من البعض الآخر إلى سببه عدم قدرة الفرد على إرضاء هذه الغريزة وإشباعها. وهكذا نجد أن فرويد قد اعتبر هذه الغريزة هى الدافع الحيوى الوحيد الذي تنشأ عنه جميع الدوافع التى تحفز الإنسان للعمل .

ورغم الانتقادات الكثيرة التى وجهت لهذه النظرية وخصوصاً فيما يتعلق بالغريزة الجنسية التى توسع فرويد كثيراً في شرحها لكنه لم يتمكن من تقديم الدليل التجريبي على تأثيرها، إلاّ أنّ هذه النظرية تعد أول نظرية نفسية جديدة أكدت على وحدة الإنسان وأسهمت في حقل علم النفس العلاجي.

5-نظرية الحاجات Need Theory:

هذه النظرية حاولت أن تفسر دوافع السلوك الإنساني على أساس إشباع الحاجات النفسية التى لابد أن تستكمل فالطعام مثلاً حاجة أساسية لكل فرد وعدم استكمالها سيؤدى إلى توتر نفسي وتغيرات كيميائية في جسم الإنسان تدفعه للبحث عن الطعام من أجل أن يشعر بالارتياح ويعيد إلى نفسه توازنها واستقرارها، وقد قسمت هذه الحاجات تقسيمات كثيرة ومتنوعة فهناك من وجد أن هذه الحاجات تنقسم إلى **مجموعتين رئيسيتين هما :**

أ- **الحاجات العضوية والفسيولوجية:** كالحاجة إلى الطعام والشراب والنوم والراحة بعد التعب والتنفس وإخراج الفضلات.

ب- **الحاجات النفسية :** كالحاجة إلى الأمن والطمأنينة والتقدير الاجتماعي واحترام الذات والتفوق .

- **وهناك تقسيم آخر للحاجات وضعها في ثلاث مجموعات هي:**

أ- **الحاجة إلى التطور والنماء:** ويقصد بها أن يلبي الفرد حاجاته من النمو الجسمي والعقلي والروحي والاجتماعي والانفعالي لكي يتمكن من ممارسة حياته بشكل صحيح ويحس بإنسانيته .

ب- **الحاجة إلى التعبير عن الذات :** ويمكن أن يتم ذلك من خلال ممارسة الفرد لحاجاته النفسية الإبداعية كالسعي للتفوق وتحقيق رغباته وميوله واتجاهاته وهواياته .

جـ- **الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :** ويتمثل وذلك في شعور الفرد بأنه منتم لجماعة يحبهم ويحبونه ويتمكن من التآلف والتواصل معهم من خلال سلسلة من الأوامر الاجتماعية الضرورية بينه وبينهم .

- **أما الفريق الثالث فقد وجد أن هناك حاجتين رئيستين فقط هما :**

1- الحاجة إلى الأمن .

2- الحاجة إلى التغيير والابتكار والإبداع .

- **ووجد الفريق الرابع أن الحاجات الأساسية للأساسية يمكن حصرها في ست حاجات رئيسية ومهمة هي :**

1- الحاجة إلى الأمن .

2- الحاجة إلى الألفة مع الآخرين .

3- الحاجة للتفوق والنجاح .

obeikandl.com

4- الحاجة إلى التقـدير .

5- الحاجة إلى الحركـة .

6- الحاجة إلى الضبط والسيطرة.

أمـا أحدث هذه التقسيمات وأوضحها فهو الذي قدمه العالم النفسي (أبراهام ماسـلو Maslow) والذي ذهب إلى أن هناك خمس حاجات أساسية لكل إنسان تترتب على شكل هرم قاعدته للأسفل سمى (بهرم ماسلو للحاجات Maslow's hierarchy) يبدأ هـذا الهرم من قاعدته بهذا الترتيب :

1- **الحاجات العضـوية :** كالطعام والشراب والنوم والهواء والراحة والجنس .

2- **الحـاجة إلى الأمـن :** ويقصد به الأمن النفسي والجسمي .

3- **الحاجة إلى الانتماء :** أي أحساس الفرد بأنه منتم إلى مجموعة تتفاعل معه .

4- **الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :** أي إحساس الفرد بأنه مقبول من قبل الآخرين وأنهم يحترمونه ويقدرون إنجازاته وعمله.

5- **الحاجات الجمالية :** وتسمى أيضاً بالحاجات الكمالية أو الإبداعية أي تلـك الحاجـات التى تشعر الفرد عند تحقيقها بـاحترام ذاتـه كمـا تـوفر لـه المتعـة والتسـلية كالهوايات وغيرها .

6- **الحاجة إلى تحقيق الذات :** وهي الحاجة الأخيرة التى يشعر بها الفرد تلقائياً عنـدما يتمكن من تحقيق الحاجات السابقة . أي أن ماسلو أفترض أن الفرد لكي يشعر بأنه قد حقق ذاته ووصل مرحلة السعادة التامة والامتلاء عليه أن يمر بكل هذه الحاجات إبتداءا من أسفل الهرم بالحاجات العضوية فيشبعها ثم يتنقل إلى التى تليهـا والتـى تليها وهكذا ولا يجوز له أن يتخطى حاجة ليصل إلى الأخرى بل عليه أن يمـر بهـا كلها تباعا وقد يتوقف عند إحداها ولا يتمكن من الوصول إلى التى تليها . كما يـرى

ماسلو أيضاً أن هذه الحاجات يمكن أن تتغير وتتحور تبعاً لظروف الإنسان والواقع الاجتماعي والحضاري الذي يعيش فيه .

• أنواع الدوافع :

هناك تصنيفات وتقسيمات كثيرة للدوافع ، فهناك من صنفها إلى دوافع أولية وأخرى ثانوية أو إلى دوافع بيولوجية ودوافع نفسية ومنهم من صنفها إلى دوافع فطرية وأخرى مكتسبة ، لكن التصنيف الأكثر قبولاً بين العاملين فى ميدان علم النفس هذا ذلك الذي يقسم الدوافع إلى نوعين :دوافع شعورية وأخرى لا شعورية وسنوضح ذلك فيما يلي :

أولاً : الدوافع الشعورية Conscious Motives .

يقصد بها تلك الدوافع التى يشعر بها الفرد وتدخل فى وعيه ويكون قادراً على التعبير عنها والتحكم فيها وتوجيهها وتعديلها وفقاً لرغبته ووعية وهذه الدوافع على نوعين هما الدوافع الفطرية والدوافع المكتسبة .

1-الدوافع الفطرية Inbred Motives:

وتسمى أيضاً الدوافع الأولية أو الدوافع البيولوجية ، وهذه الدوافع عامة يشترك فيها جميع أفراد الجنس البشري إذ تنتقل بطريقة الوراثة وتتحكم فيها الظروف الكيميائية والعصبية بقدر كبير وتظهر لدى الإنسان منذ الولادة وقبل أن يستفيد من خبرة البيت والمدرسة والمجتمع ويصبح السلوك الصادر عن الدافع هو الحالة التى يتعلمها أو يكتسبها من محيطه فالنوم مثلاً مثيره ارتخاء الأجفان وهبوط النشاط الجسمي وهو حالة فطرية تهدف إلى إراحة الجسم بالنوم الذي هو حالة فطرية ، أما السلوك الصادر عنه فيتمثل بطريقة كل فرد فى إرضاء حاجته للنوم تلك التى يكتسبها أو يتعلمها من مجتمعه فهناك من ينام واضعا يده على عينه أو تحت رأسه أو النوم على ظهره أو على أحد شقيه الأيمن أو الأيسر ، أو بأي أسلوب آخر يوصله إلى هدف النوم بشكل مريح ومن أبرز الدوافع الفطرية لدى الإنسان هي الجوع والعطش والنوم والراحة بعد التعب والتخلص من الفضلات والدافع الجنسي .

ولا تقتصر هذه الدوافع على أفراد الجنس البشري وحسب بل أننا يمكن أن نتلمسها لدى الحيوان أيضاً مثل دافع الهجرة لدى الطيور أو الأسماك من المناطق الباردة إلى المناطق الأكثر دفئاً فى الأنهار والبحار والمحيطات ثم العودة إلى الموطن الأصلي بعد اعتدال الجو وكذلك بناء الأعشاش لدى الطيور وادخار الطعام لدى النمل ودافع الأمومة عند أغلب الحيوانات العليا منها والدنيا ، وعلى العموم فإن هذه الدوافع مهمة وضرورية للكائن الحي لأنها تضمن له المحافظة على حياته واستمرار نوعه كما أنها تمكنه من التعرف على بيئته وتساعده على أعداد نفسه للحياة .

2-الدوافع المكتسبة Acquired Motives:

وتسمى أيضا بالدوافع الثانوية، وهذه الدوافع يصعب التمييز بينها وبين الدوافع الفطرية وخاصة عند الإنسان لأن بعض الدوافع الاجتماعية أو المكتسبة يتعلمها الفرد من بيئته وبشكل خاص من الأسرة لذلك فإنها تظهر فى وقت مبكر من حياته فتتداخل مع الخصائص والحاجات الفطرية.

عموماً فإن هذه الدوافع يتعلمها الفرد عن طريق الخبرة والممارسة والتدريب وقد تكون دوافع اجتماعية عامة فيشترك فيها أفراد الجنس البشري فى كل مكان بغض النظر عن البيئة أو الحضارة مثل دافع العيش فى جماعات أو دافع الرغبة للانتماء ومن هنا جاء القول (أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه). وهناك دوافع تنميها بعض الحضارات وتشجع عليها وتدعمها بينما نجد حضارات أخرى لا تشجع عليها مثل دافع السيطرة أو دافع التملك. كما أن هناك دوافع فردية ضمن الحضارة الواحدة مثال ذلك دافع القراءة أو الرسم أو ممارسة بعض الهوايات الفردية كل حسب رغبته وميله وما يجد فيه متعة ولذة فيندفع لممارسته.

ثانيا : الدوافع اللاشعورية Unconscious Motives .

يرى فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي وأول من أهتم باللاشعور أن الفرد منا يسلك فى بعض الأحيان سلوكاً يأتي دون وعي منه أو عن غير قصد أو أن يسلك سلوكاً

لا يكون هدفه واضحاً فى ذهنه مثل زلات القلم وهفوات اللسان أثناء الكلام أو التباهي والتفاخر بأشياء غير موجودة لديه أو غير ذلك . ويرى فرويد أن حقيقة هذا السلوك صادرة من عقله الباطن أو ما أسماه باللاشعور Unconscious الذي هو من وجهة نظره له نشاط مثل الشعور تماماً فقد ينام الشخص وفى ذهنه موضوع معين لم يجد له مخرجاً أو حلاً فى يقظته، لكنه يتمكن من حله أثناء النوم من خلال الحلم مثلاً أو أن بعضنا يقرر أن يستيقظ فى وقت معين ويضع إلى جانبه ساعة منبهه لكنه يستيقظ قبل الوقت الذي يحدده بقليل. وكلنا قد مرّ بحالات مشابهة فمثلاً أنك تهم بقول كلمة معينة لكن كلمة أخرى تخرج منك غير التى تريد قولها أو أن تقرأ كلمة ليست موجودة فى النص الذي تقرؤه وغير ذلك من الأمثلة كثير .

لقد كانت مثل هذه الإحداث السلوكية قبل فرويد تعزى إلى السهو أو المصادفة أو التسرع أو التعب إلاّ أنه حللّها وخرج لنا بنظرية مفادها بأن كل هفوة إنما تقوم على صراع بين دافعين أحدهما شعوري وهو القصد الظاهري للفرد، والآخر لا شعوري مكبوت حيل بينه وبين الظهور أو التعبير عن نفسه، إلا أنه يبقى يلح من أجل أن يظهر فى أية فرصة تتاح أمامه كتعبير عما فى داخل الفرد من كبت وإلغاء فالفرد الذي يتعثر فى مشيته أو تزل قدمه أثناء السير إنما مردّها كما يقول فرويد عائد إلى الصراع بين دافعين الأول وهو شعوري يعبر عنه فى الرغبة للقيام بعمل معين لكن الدافع الثاني اللاشعوري هو الذي ينطوي على الخوف من الفشل أو عدم القدرة على الإنجاز الذي يجعل الفرد متعثراً فى مشيته مترددا فى خطاه .

على العموم فإن الإنسان قد لا يكون شاعراً بدوافعه اللاشعورية بشكل صريح وواضح فالأناني قد لا يشعر بأنانيته والبخيل يستغرب من الذين يتهمونه بالبخل والعدواني لا يشعر بما لديه من صفات ونوازع عدوانية وقلّة قليلة من الناس هي التى تعرف دوافعها كما هي عليه وترى نفسها كما يراها الغير.